

21- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) أ د سامي الصغير- 81 جمادى الآخرة 4441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ علي بن ابي العز رحمه الله تعالى في كتابه شرح عقدة الطحاوية قال رحمه الله فان قلت كيف يستدل باسمائه وصفاته فان الاستدلال بذلك لا يعهد في الاصطلاح - [00:00:01](#)

الجواب ان الله تعالى قد اودع في الفطر التي لم تتنجس بالجحود والتعطيل ولا بالتشبيه والتمثيل انه سبحانه الكامل في اسمائه وانه الموصوف بما وصف به نفسه ووصفه به رسله - [00:00:15](#)

وما خفي عن الخلق من كماله اعظم واعظم مما عرفوه منه ومن كماله المقدس شهادته على كل شيء واطلاعه عليه. بحيث لا يغيب عنه بحيث لا يغيب عنه ذرة في السماوات ولا في الارض - [00:00:31](#)

باطن وظاهرا ومن هذا شأنه كيف يليق بالعباد ان يشركوا به وان يعبدوا غيره ويجعلوا معه الها اخر وكيف يليق بكماله ان يقر من يكذب من يكذب عليه اعظم الكذب ويخبر عنه بخلاف ما الامر عليه - [00:00:46](#)

ثم ينصره على ذلك ويؤيد ويؤيد ويؤيد ويؤيد شأنه ويجيب دعوته ويهلك عدوه ويظهر وعلى يديه من الآيات والبراهين ما يعجز ما يعجز عن مثله قوى البشر. وهو مع ذلك كاذب كاذب عليه مفترى - [00:01:05](#)

رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم. المؤلف هنا اراد ان يبين ان وجود الله عز وجل واسماءه وصفاته ثابتة كما انها ثابتة بالكتاب والسنة فهي ثابتة ايضا بالفطرة ولهذا الادلة - [00:01:25](#)

التي يستدل بها على وجود الله عز وجل الكتاب والسنة والفطرة والعقل خمسة ادلة كلها تدل على وجود الله عز وجل العقل والفطرة والحس والكتاب والسنة الكتاب والسنة معلوم انها انما يخاطب بها المؤمن - [00:01:43](#)

لكن غير المؤمن يخاطب بماذا العقل والفطرة والحس احسن الله الي قال رحمه الله معلوم ان شهادته سبحانه على كل شيء وقدرته وحكمته وعزته وكماله المقدس يأبى ذلك من جوز ذلك فهو من ابعد الناس عن معرفته - [00:02:09](#)

والقرآن مملوء من هذه الطريق وهي طريق الخواص يستدلون يستدلون بالله على افعاله وما يليق به ان يفعله ولا يفعله قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين - [00:02:32](#)

فما منكم من احد عنه حاجزين وسيأتي وسيأتي بذلك زيادة بيان ان شاء الله تعالى ويستدل ايضا باسمائه وصفاته على على وحدانيته وعلى بطلان الشرك. كما في قوله تعالى والله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن - [00:02:50](#)

السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر. سبحانه الله عما يشركون واضعاف ذلك في القرآن وهذه الطريق قليل سالكها. لا يهتدي اليها الا الخواص. وطريقة الجمهور الاستدلال بالآيات المشاهدة. لانها اسهل - [00:03:13](#)

متناولا واوسع. والله سبحانه يفضل بعض خلقه على بعض القرآن العظيم قد اجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره. فانه الدليل والمدلول عليه والشاهد والمشهود له. قال تعالى لمن طلب اية - [00:03:32](#)

تدل على صدق على صدق رسوله او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم. طيب في قوله والله سبحانه وتعالى يفضل بعض خلقه على بعض سواء هذا كان هذا التفضيل في مخلوقات الله - [00:03:48](#)

فيما خلقه من الاعيان والاشخاص والازمان والاماكن لقد فضل الله عز وجل بعض الاعيان على بعض والاشخاص على بعض والازمان

على بعض والاماكن على بعض وهو سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء ويختار. وربك يخلق ما يشاء ويختار. فهو سبحانه وتعالى يصطفي
00:04:04 -

مما يخلق ما يشاء فمثلا فضل الله عز وجل من الاشخاص الانبياء الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس واصطفى من هؤلاء
الملائكة من هؤلاء الرسل اولي العزم فهم افضل الرسل - 00:04:32

وافضلهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كذلك ايضا من جهة الازمان فضل الله تعالى بعض الازمين على بعض رمضان مفضل على
غيره ليس بغيره. عشر ذي الحجة ايضا من الازمنة التي فضلها الله عز وجل - 00:04:56

الاشهر الحرم لها حرمة ومكانة. ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم
كذلك ايضا الاماكن فضل سبحانه وتعالى حرم مكة - 00:05:14

على غيره وكذلك المدينة وكذلك المساجد انها حرمة وقديسية في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه في الاعياد التي فضلها الله
تعالى على بعض ففيما خلق الله تعالى من المخلوقات - 00:05:34

فضل بعض اطعمة على بعض مثل التمرها اطعمة فظلها على بعض العسل واللبن والتمر الى غير ذلك. نعم. احسن الله اليك. قال رحمه
الله القرآن العظيم قد اجتمع فيه ما لم يجتمع فيه غيره - 00:05:54

فانه الدليل والمدلول عليه والشاهد والمشهود له. قال تعالى لمن طلب اية تدل على صدق رسوله. او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب
يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون - 00:06:25

واذا عرف ان التوحيد الالهية هو التوحيد الذي ارسلت به ورسلت هو التوحيد الذي ارسلت به الرسل وانزلت فيه الكتب كما تقدمت
اليه الاشارة فلا يلتفت الى قول من قسم التوحيد الى ثلاثة انواع وجعل هذا النوع توحيد العامة والنوع الثاني توحيد الخاصة وهو
الذي وهو - 00:06:40

الذي يثبت بالحقائق والنوع الثالث توحيد قائم بالقدم وهو توحيد خاصة فان اكمل الناس توحيدا الانبياء صلوات الله عليهم.
والمرسلون منهم اكمل في ذلك. واولو العزم من الرسل اكملهم توحيدا. وهم نوح - 00:07:04

إبراهيم الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه اكثر من الناس توحيدا والمرسلون منهم اكمل. لان الرسول افضل من النبي لان النبي من
اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه والرسول من اوحى اليه بشرع وامر بتبليغه - 00:07:23

ثم ايضا الرسل افضلهم اولو العزم. من الرسل اكملهم توحيدا نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم صلى الله وسلم
عليهم اجمعين. نعم احسن الله الي قاله قال رحمه الله واكملهم توحيدا الخليلان محمد وابراهيم صلوات الله عليهما وسلامه -

00:07:42
فانه ما قام من التوحيد ما لم يقيم به غيرهما. علما ومعرفة وحالا ودعوة للخلق وجهادا ولا توحيد اكمل من الذي قامت به الرسل
ودعوا اليه وجاهدوا الامم عليه ولهذا امر سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:08:07

ان يقتدي بهم فيه. كما قال تعالى بعد ذكر مناظرة ابراهيم قومه في بطلان الشرك وصحة التوحيد وذكر الانبياء من وذكر
الانبياء وذكرات. وذكر الانبياء. احسنوا اليك. وذكر الانبياء وذكر الانبياء. لا تكون ذكر. كما قال تعالى بعد ذكر - 00:08:25

وصحة التوحيد وذكر الانبياء من ذريته اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتدر ولا اكمل من توحيد من وهدي الاية الكريمة استدل
بها اه بعض الاصوليون بعض الاصوليين على ان شرع من قبلنا شرع لنا - 00:08:48

بقول اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتدر وهذه المسألة اعني شرع ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا او ليس بشرع لنا هذه مسألة لا
تخلو من ثلاث حالات - 00:09:08

الحالة الاولى ان يكون ما جاء في الشرع ان يكون ما جاء في شرع من قبلنا مما قررتة الشريعة ما قررتة شريعة النبي محمد صلى الله
عليه وسلم ما هو شرع لنا لاقرار الشريعة - 00:09:24

له الحالة الثانية عن تنكره الشريعة يعني ان يكون ما كان من شرائع الامم السابقة مما جاءت شريعتنا بخلافه مثل السجود ورفع ابويه

على العرش ها وخروا له سجدا الثالث - 00:09:41

الا يكون في شريعتنا اثبات التأييد هنا في لتأييد ولا انكار فهذا فيه خلاف من العلماء الصحيح انه شرع لنا اذا شرع من قبلنا بالنسبة لشريعتنا له ثلاث حالات الحالة الاولى ما اقرت ما اقرته شريعتنا - 00:10:10

فهو شرع لنا باقرار الشرع باقرار شريعتنا والحل الثاني ما انكرته شريعتنا فليس بشرع لنا والحالة الثالثة ما لم يرد فيه اثبات ولا نفي او اقرار او انكار فهذا فيه خلاف. والصحيح انه شرع لنا نعم لعموم الآية - 00:10:34

قد تكون واجبة الله عز وجل وجادلهم بالتالي هي احسن الجدل المجادلة تنقسم الى قسمين مجادلة واجبة ومجادلة محرمة الجدل الواجب هو الذي يقصد به احقاق الحق وابطال الباطل يعني مثلا لو جاء شخص - 00:11:04

يظهر البدع والخرافات ونحو ذلك يجادل وينظر وتبطل حجته لانك تريد بهذه المجادلة ان تحقق الحق وتبطل الباطل والحل الثاني او النوع الثاني من الجدل الجدل الذي يقصد به الانتصار للنفس - 00:11:29

وافحام الخصم من غير قصد ان يظهر الحق هذا هو الذي ينهى عنه او كان يؤدي الى العداوة والبغضاء ولهذا قال الله عز وجل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتالي هي احسن ان الذين ظلموا منهم - 00:11:49

احسن الله لي قال رحمه الله فلا اكمل من ثوبه. ولكن في المجادلة حينما يأتي شخص يجادل شخصا لابد ان يكون المجادل لصاحب الباطل ان يكون على علم ومعرفة ودراية بالامور - 00:12:10

لانه لو ناظره هذا المبطل واورد عليه اشكالات ولم يجب سقط من اعين الناس فهتمم ولهذا تجد ان بعض وسائل الاعلام او القنوات الخبيثة حينما يريدون ان يقرروا باطلا يأتون بشخص من اهل الباطل - 00:12:28

قوي الحجة عنده ثقافة ومعرفة ثم يأتون بشخص ضعيف ربما يكون اجهل من حمى اهله ويجعل بينهما مناظرة يورد عليه شبهات واشكالات فيقف حائرا فيسقط سقوطه ليس سقوطا لذاته وانما سقوط لما ايش؟ يحمله من او ينتسب اليه في

الواقع لانه لا يحمل شيئا - 00:12:49

يحملة وما يحمل اقول شيئا وانما لما ينتسب اليه من الشرع والملة والمنهج. نعم احسن الله اليك. قال قال رحمه الله فلا اكمل من توحيد من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتدي بهم - 00:13:16

وكان صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه اذا اصبحوا ان يقولوا اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين فملة ابراهيم التوحيد ودين محمد ودين محمد صلى الله عليه وسلم ما جاء به من عند

الله قولنا وعملا واعتقادا - 00:13:34

قيمة الاخلاص هي شهادة ان لا اله الا الله وفطرة الاسلام. ولهذا الرسل عليهم الصلاة والسلام في اصول الدين والعقائد متفقون جميع الرسل الذين ارسلهم الله عز وجل هم متفقون في اصول الدين. فاصول الدين من العقائد - 00:13:59

والتوحيد وما يجب لله من الكمالات وما ينفي عنه من من النقص. متفقون في ذلك ولكنهم يختلفون في الشرائع كما قال عز وجل لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يقولون جعلنا منكم سلعة من هدية لكن الاصول العقدية واصول العقيدة هم متفقون فيها -

00:14:19

من تقرير التوحيد وافراد الله تعالى بالعبادة والنهي عن الشرك واثبات الصفات والكمالات لله عز وجل ونفي النقص كل هذا مما اتفقت عليه الشرائع ولهذا قال قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ايش؟ ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - 00:14:43

وقال عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون لكن في الشرائع لكل جعلنا منكم بدعة ومنهاج ولهذا قال ابن القيم رحمه الله فالرسل متفقون في اصول الدين قطعا - 00:15:08

دون شرائع الايمان كل له شرع ومنهاج وذا في الامر لا التوحيد فافهم باني الدين في التوحيد دين واحد لم يختلف منهم عليه اثنان دين الاله اختاره لعباده ولغيره هو قيم الاديان. نعم - 00:15:27

احسن الله اليه قال رحمه الله ملة ابراهيم التوحيد ودين محمد صلى الله عليه وسلم ما جاء به من عند الله قولنا وعملا واعتقادا

وكلمة الاخلاص هي شهادة ان لا اله الا الله. ولنفسه نسييت - [00:15:50](#)

دين الهي اختاره لعباده ولنفسه هو قيم الاديان تأخذ من قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام

يصححوها دين الاله اختاره لعباده ولنفسه هو قيم الاديان. نعم - [00:16:06](#)

احسن الله اليك. قال رحمه الله وكلمة الاخلاص هي شهادة ان لا اله الا الله وفطرة الاسلام هي ما فطر عليه عباده من محبته وعبادته

وحده لا شريك له الاستسلام له عبودية وذلا وانقيادا واناثة - [00:16:27](#)

فهذا هو توحيد خاصة خاصة. الذي من رغب عنه فهو من اسفه السفهاء قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. ولقد

اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين - [00:16:45](#)

اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين هنا ضد الرشد فهو من اسفه السفهاء ولهذا قال ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفي

نفسه فكل من خالف - [00:17:00](#)

الشريعة فهو سفيه وعنده من السفه بقدر ما عنده من المخالفة فهمتم كل من خالف الشريعة فهو سفيه بمعنى ان عنده من السفه بقدر

ما عنده من المخالفة والدليل على ذلك الا من سفه نفسه - [00:17:17](#)

يعني السفه السفه ثلاثة انواع في الدين وسفه في المال وسفه في الاخلاق والاداب السفه في الدين ومخالفة سنن المرسلين في الدين

مخالفة سنن المرسلين للاية الكريمة. ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه - [00:17:41](#)

والسفه في المال هو ان لا يحسن التصرف فيه بان يبذل ماله في المحرم او فيما لا فائدة فيه او يغبن كثيرا والسفه في الاخلاق

مخالفة المروءة بان يفعل ما يدنسه ويشينه. وان يترك ما يجمله ويزينه - [00:18:09](#)

فهمتم؟ اذا السفه يكون في الدين ويكون في المال ويكون في الخلق والادب فسرره بالدين ان يخالف الشريعة حتى لو كان يعني عند

الناس من من العقلاء ومن العظماء ونحو ذلك اذا كان فيه مخالفة لامر الله نقول عنده من السفه بقدر ما عنده من - [00:18:35](#)

المخالفة لا نقول له السفه على وجه الاطلاق لا - [00:19:04](#)